ع في تنزيل اطلاق مادة الصبغ على التطهير من الكفر مجاز تشبيهي وذلك انه شبه
التطهير من الكفر بالايمان بصبغ المغموس في الصبغ الحسي ووجه الشبه ظهور
اثر كل منهما على ظاهر صاحبه فيظهر اثر التطهير على المؤمن حسا ومعنى
بالعمل الصالح والاخلاق الطيبة كما يظهر اثر الصبغ على صاحبه ولا ينافي
ذلك كونه مشاكلة اهـ لان الايمان اي علة الموحد مشتملا على تطهير
الله المؤمن اشتمال الملزوم على لازمه لمغموسون اي لما تضمنه قوله
امنا بالله وهو الفعل الذي قدرناه ثم اشار الى وقوع اي الى وجه وقوع
الخ ما يعبر عنه اي المعنى الذي يعبر عنه الخ وهو الغمس تقديرا لاحوالهم
ع بغمسون اولادهم اي يدخلونهم فهذا الغمس يستحق ان يقال له صبغة الا انه
لم يذكر في ذلك اللفظ دالا على هذا المعنى في الاية الا انه تعرض له وجد ذلك اللفظ
دالا على هذا المعنى في ماء اصفر يوكل به القسيس منهم ويضع فيه الملح
ليلا يتغير بطول الزمان فتغتر عامتهم بعدم التغير ويقولون انه ذلك من
بركة القسيس كما يغترون باظهاره الزهد فجعلوا استغفاره موجبا للمغفرة
وفوضوا اليه امر النساء فيباشر اسرارهن ان شاء وهم راضون بذلك اخزاهم
الله اهـ ع ق اصفر اي شيء يجعلونه فيه كالزعفران يسمونه اي ذلك
قوله ع[2] الماء [2] المعمودية هي اسم للماء الذي غسل به عيسى عليه السلام يوم ثالث
ولادته فزاده النصارى ماء وصاروا يغمسون فيه اولادهم وكلما نقص
زادوه وهو باق الى الان تطهير لهم اي من غير دينهم المحمود عندهم
لعنة الله عليهم تطهيرنا حقا اي وتطهير من سائر الاديان اهـ ع ق
نامر المسلمون امر المسلمين مفهوم من السياق قولوا اي
يا نصارى اي ان شئتم التطهير الحقيقي والايمان المعتبر الذي يستاهل
ان يسمى تطهيرا فقولوا امنا بالله الى اخره ع ق وصبغنا الله الذي غمسنا
في الايمان الشبيه بالماء الطهور من صبغ يده في الماء غمسها فيه او لونا
الله من صبغه لونه وقوله لا مثل صبغتنا باحدى المعنيين وهذا اللفظ
هو المقدر وكذا يقال في الوجه الثاني ولم نصبغ صبغتكم هذا هو اللفظ المعروض

قوله فهي

٢٠٦

فعبر عن الايمان الخ حاصله ان الصبغ ليس بمذكور لا في كلام الله ولا في
كلام النصارى ولكن غمسهم الاولاد عبارة عن الصبغ وان لم يتكلموا به والاية
نازلة في سياق هذا الفعل فكان لفظ الصبغ مذكورا اهـ ع عن الايمان
بالله اي عن لازمه وهو التطهير من رذيلة الكفر للمشاكلة اي مناسبة
المعنى المعبر عنه للمعنى الذي يستحق ان يعبر عنه بلفظ الصبغة في غمس
النصارى بيان للقرينة اي توقع المزاوجة بعضهم من ذلك ان
المبني للمفعول اذ المركب مفعول جعل ضمير المصدر نائب الفاعل قال
ثم قضية عبارته الاحتياج لهذا التاويل على تقدير الاسناد الى الظرف ايضا
وفيه نظر ثم قال وقد يقال لا حاجة الى ذلك لجواز ان يقرأ قوله تزاوج على
لفظ الخطاب اهـ الى ضمير المصدر وهو المزاوجة لانها مصدر زاوج
فيكون التقدير يزاوج هو اي المزاوجة اي توقع الخ او الى الظرف
اي على قول من يقول انه يجوز الاسناد للظرفية كما في قوله تعالى لقد تقطع
بينكم بضم النون وعليه فبين في المحل مبني على الفتح في الشرط والجزاء
صفة لمعنيين او حال منه اي حال كون الشرط المعنيين واقعين في الشرط
والجزاء فاحدهما واقع في مكان الشرط بان جيء به بعد اداته والاخر واقع في
موضع الجزاء بان ربط بالشرط وسيق جوابا له واقعان في الشرط والجزاء
فيه صرف للعبارة عن ظاهرها مزدوجين اي مجتمعين
معنى وهو مطلق اللجاج وان كان المرتب على الشرط لجاج هوى والمرتب
على الجزاء لجاج حجى كقوله اي قول البحتري اهـ مطول ومعنى
تفسير فلج في الهوى اي اذا نهيته عن الحب فترتب على النهي لجاج
الهوى اي لزومه واصل اللجاج كثرة الكلام والخصومة والتزامها ثم
عبر به عن مطلق اللزوم الصادق بلزوم الهوى مجازا مرسلا من التعبير
بالمقيد عن المطلق اهـ ع ق فلج عطف على نهى وجواب الشرط اماحت
وقوله فلج بها عطف عليه وفي ترتب لجاج الهوى على النهي عن حبها
مبالغة في الحب لاقتضائه انه ذكرها ولو على وجه العيب يزيد حبها

بحث المزاوجة

Copyright © King Saud University